

تجليات الإقليمية الحديثة في البلدان النامية ، الأنماط والأساليب.

الدكتورة ميرنا نصر*
الدكتورة نسبية سعيد**

(تاريخ الإيداع 14 / 9 / 2014. قُبِلَ للنشر في 10 / 12 / 2014)

□ ملخص □

بدأت المدن في البلدان النامية - وبحلول أوائل الستينات من القرن العشرين- بالنمو وفق الشكل العالمي بعيداً عن الانتماء المكاني المحلي ، وانتشرت التصاميم المعمارية الدولية الحديثة بأشكالها وتصاميمها المكررة ، الأمر الذي أدى إلى إشكاليات هامة أثرت في الأماكن التي وجدت فيها وقدمت إشكالات مضافة كإشكالية الانفصال بين النماذج الغربية المقتبسة والقيم القومية ، وإشكالية تنامي ظاهرة عمارة العولمة التي تهتم فقط بإعلاء النواحي الشكلية.

شكلت الإقليمية الحديثة في السنوات القليلة الماضية حلاً للنقاش المتزايد في الدول النامية حول حالة العمارة والعمران ، في محاولة من المعماريين والمخططين لتأمين الانتماء والمواطنة مع المكان وسعيًا لمواجهة مفهوم اللامكان في العمارة الحديثة ، باستخدام المعطيات السياقية لإعطاء معنى وروح للمكان، وفق إعادة النظر في إمكانية الاستفادة من معطيات الموقع من مواد بناء وتقنيات ومناخ وطبيعة ، إضافة إلى الموروث الثقافي .

الكلمات المفتاحية: الإقليمية الحديثة - المحلية - العمارة المعاصرة- المكان.

* مدرس - قسم نظريات وتاريخ العمارة - كلية الهندسة المعمارية - جامعة تشرين-اللاذقية - سورية.

** مدرس - قسم نظريات وتاريخ العمارة - كلية الهندسة المعمارية - جامعة تشرين-اللاذقية - سورية.

Manifestations of Modern Regionalism in Developing Countries: Types & Styles

Dr. Mirna Nasrah*
Dr. Naseeba Saeed**

(Received 14 / 9 / 2014. Accepted 10 / 12 / 2014)

□ ABSTRACT □

Cities begun in developing countries, by the earlier sixties of the 20th century, to grow according to the world pattern away from local and locative Affiliation. Also architectural modern international designs started to spread among its repeated shapes and designs. Such a thing led to important issues that affected places where it was found and presented more issues such as the separation between western adapted patterns and national values, and the issue of development of the Phenomenon of Globalization architecture which is only interested in upholding formalism aspects.

Modern regionalism formed in the last few years a solution of the growing debate in the developing countries about the situation of the architecture and urbanism, in an attempt by the architects and planners to provide the affiliation and alignment with the place, and in order to cope with the concept of nowhere in modern architecture using sequenced data to provide meaning and spirit to the place. Accordingly, to reconsider the possibility of making use of the location data of the building such as building materials, techniques, climate and nature, as well as cultural, civilized and community heritage, including its content of the customs and traditions and re-interpreted within the concept of modernity, the concept that has gained a strong and comprehensive presence in the first half of the twentieth century and that was in the aim of finding authentic formulas within modernity.

Keywords: Modern Regionalism; Vernacularism; Contemporary Architecture; Place.

*Assistant Professor; Department of Theory & History of Architecture; University of Tishreen; Lattakia, Syria.

**Assistant Professor; Department of Theory & History of Architecture; University of Tishreen; Lattakia, Syria.

مقدمة:

تشكل إعادة تفسير التقاليد داخل مفهوم الحداثة وتطبيقاتها الهاجس الدائم ، ليس فقط للمعماريين ولكن لجميع المتقنين الذين هم في تقاطب مستمر بهدف إيجاد صيغ أصيلة ضمن الحداثة ، وعدم الوقوع في فصام ثقافي مربك ومشوش أو في تملق ولائي كاذب لمحلية زائفة .

تحررت بعد الحرب العالمية الثانية مختلف الثقافات المعمارية من الصيغ الدولية الزائفة ، وبرز في السبعينات من القرن العشرين حضور مميز للمعماريين الإقليميين من خلال بحثهم الواسع عن العمارة المحلية ، وعن الثقافة التي أنتجتها ، مما أعاد الاهتمام الحقيقي والإعجاب بالتقاليد البنائية التي وجدت وتفوقت على مدى قرون ، كما دعا إلى الاعتراف بالإقليمية الحديثة كنهج تصميمي ضمن مجال التصميم المعماري وفي خطابه اللاحقة .

[11]

أهمية البحث وأهدافه:

تتلخص أهمية هذا البحث في كونه يطرح أهم التحديات الحالية التي تواجه العمارة الحديثة بشكل عام ، والمحلية منها بشكل خاص ، وذلك إما من خلال إشكاليات تعريفها أو تحديدها ، أو من خلال رصد لانعكاسات الصدام الثقافي واتجاهاته ، ومشاكل تمثيل جذور الهوية معمارياً ، كما تأتي أهميته من كونه من أحد أهم المواضيع الرئيسية في الأبحاث المعمارية المعاصرة هو مراجعة لكل عقيدة حداثية "Modernist dogma" ، صعودها ، انحطاطها ، وإعادة النظر في العدد الكبير من الأفكار المتباينة ، أو كل الأساليب التي خنقت بظهور الأسلوب الدولي " International style " [17] ، وذلك من خلال تحليله لتجارب معماريين كان لهم الأثر الإيجابي في رفع جودة البيئة المعمارية المعاصرة ، وفق استخدامهم للمصطلح الإقليمي و المحددات الإقليمية و العوامل البيئية المحددة كأساس لرسم ملامح عمارة مكانية معاصرة.

يهدف هذا البحث إلى محاولة إثارة الحوار حول تحديد ضوابط المنتج المعماري في الفترة الراهنة لإيجاد لغة معمارية ملائمة ، وذلك عن طريق استقراء حقيقة الأزمة المعمارية في الدول النامية ، وانعكاسات الصدام الثقافي واتجاهاته ، إضافة لإشكاليات تمثيل جذور الهوية معمارياً وذلك من خلال دراسة أنماط تجليات الإقليمية الحديثة

(Modern Regionalism) في أرجاء العالم النامي.

طرائق البحث ومواده:

تم استخدام المنهج الوصفي المقارن لتحقيق هدف البحث ، ونوقش من خلال محاور ثلاثة توضح مادة البحث في مجمل تفاصيلها ومعطياتها ويمكننا تلخيصها كالآتي :

• **المحور الأول :** التطور التاريخي للفكر المعماري ، انعكاسات الصدام الثقافي واتجاهاته "التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية".

• **المحور الثاني :** بحث مفهوم العمارة الإقليمية الحديثة من خلال دراسة تاريخية ترصد ظهور المفهوم وتطوره وأيضاً دراسة تحليلية لمفرداتها بصورة عامة و في العمارة بصورة خاصة والتحول من نظرية معمارية إلى نهج تصميمي ضمن مجال التصميم المعماري.

• **المحور الثالث :** دراسة أنماط تجليات الإقليمية الحديثة (Modern Regionalism) في أرجاء العالم النامي .

النتائج والمناقشة:

نادراً ما كان تشييد الهندسة المعمارية المحلية" هو هدف الإقليمية الحديثة ، بل بالواقع و باجتماعها للتيارات المعاصرة كانت رغبة في التطور وتكييف نفسها والموائمة مع الظروف الخاصة للإقليم والمكان. حيث إنها آمنت بأنها لتمثيل الأمة ، أو السمات المحلية يجب أن تترجم المبادئ الكامنة وراء التشكيلات المكانية ، والآثار القديمة في مفردات ومواد مختلفة ، سعياً للبحث عن "الجذور مصحوباً بالحاجة القوية بالانتماء إلى العالم الأوسع. اختلفت ممارسات المعمارين المساهمين في الإقليمية الحديثة بتأكيداتها وتطويرها بعض السمات الهامة لها ، وقد تجلى ذلك في العديد من الأنماط التي تضمنت دورها العديد من الأساليب المختلفة- منطقياً- باختلاف الظروف المحيطة بمختلف تجلياتها. [27]

1- **المحور الأول :** التطور التاريخي للفكر المعماري ، انعكاسات الصدام الثقافي واتجاهاته "التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية " .

1-1 التطور التاريخي للفكر المعماري :

دخلت الهندسة المعمارية مرحلة جديدة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين بما سمي بالحدائثة الأولى ، ومن ثم الثانية 'First' and 'Second' Modernism ، و الحدائثة الجديدة New Modernism ، والتي تميزت بجذلية العلاقة بين الحدائثة والتاريخ والثقافة والمجتمع ، و قد أسهمت في تغير الخصائص الأسلوبية التكوينية الخارجية والداخلية.

كانت الحدائثة الأولى حركة طوباوية ، مثالية ، أصولية ، استمدت قوتها الفنية من الإيمان بالمستقبل ومن الرغبة بإنتاج عمارة وفن جديدين ، تجنبت في تطورها إلى أسلوب تجريدي مطواع ، الرمزية ، الإشارة ، والاستعارة ، وطمحت إلى اللامادية و إلى انعدام الوزن الديناميكي ، أما الحدائثة الثانية فقد ارتكزت على نظرة واقعية للثقافة بعد أن فقدت وجود إيمان بالانتصار الفوري للإنسانية ، وإمكاناتها هو مجرد استراتيجية المقاومة الثقافية ، لإبطاء التطور غير المرغوب فيه والغير إنساني ، بدلاً من الحلم بقيام عالم متحرر ، مشكلة مجموعة من الأمثلة الفردية كالثقافة و المقاومة ، عبرت عن الجاذبية و الاستقرار وأظهرت إحساساً بالمادية والأرض.

في الوقت الحالي تسعى الحدائثة الجديدة إلى اختبار الزمن من خلال المواد ، الذاكرة ، والاستعارة ، ويجري الاستخدام المعاصر للاقتباس عبر التاريخ في اتجاهين ، يعطي معنى جديداً للماضي ، بدلاً من الاعتماد على طريق منهجي واحد من الأساليب المنتقاة. [33]

شكلت مجموعة من العوامل المختلفة في ما يسمى دول العالم النامي بما احتوته من ازومات : أزمة الطاقة والتطوير الشامل في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، إضافة إلى ازدياد الوعي للمخاطر التي ينطوي عليها التطور التكنولوجي المفرط ، وتداول المفهوم الفكري لما بعد الحدائثة ، قوى دافعة ومؤثرة في حركة التحول والتغييرات التي طرأت على الوعي خلال العقدين الماضيين من القرن العشرين.

1-2 التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية :

برزت الحداثة في سنوات حركات التحرير الوطني بوصفها أداة للتحويل الاجتماعي ، وذلك إما لتحقيق النمو السريع عن طريق النقل على مراحل ؛ أو لكونها مجرد جزء من مشروع للاستثمار الدولي . جاءت النتائج غير ناضجة، تنفتقر إلى تحسس التقاليد المحلية ، والقيم و الأقاليم المناخية ، ووجد المعمارون المحليون صعوبة في إيجاد الصيغ المحلية المناسبة في سياق حرصهم على إعادة تفسير التقاليد الوطنية ضمن المكان ، مما أدى الى تكريس ظاهرة التصادم بين القديم والجديد ، والذي أتى كشكل من أشكال أزمة التصنيع التي بُدئ باختبارها في بلدان أوروبا الغربية والولايات المتحدة في القرن التاسع عشر.

يلحظ هنا اختلافان رئيسان : أن الأمم "المتقدمة" نفسها قد اخترعت الثورة الصناعية ، وامتدت إلى أكثر من قرن حتى تكيفت مع فهم التغييرات الاجتماعية والثقافية الشاملة بعيدة المدى التي أتت معها ، بينما وضع التطور السريع البلدان النامية في الستينات أو السبعينات من القرن العشرين أمام العبور من الاقتصاد الريفي والزراعي إلى الاقتصاد الحضري والصناعي خلال جيل واحد ، إضافة إلى أن هذه التغييرات السريعة المحققة كانت مستوردة بكل معطياتها الفكرية والمادية ؛ فشكلت شكلاً من أشكال الفصام الثقافي الذي بدأ يسجل حضوره و ينشر تأثيراته . [21] بدأت وبطول أوائل الستينات من القرن العشرين- مراكز المدن بالنمو وفق الشكل العالمي بعيداً عن الوطني المحلي ، وانتشرت التصاميم المعمارية الدولية الحديثة البديلة والصنعية بمعاييرها النموذجية المكررة متزامنة مع تطورات موازية في البلدان الواقعة تحت النفوذ السوفيتي المختلفة معمارياً وفكرياً .

بالنتيجة فإن الهندسة المعمارية الحديثة التي كانت قد قدمت حلولاً تجريبية ، أثرت في الأماكن التي وجدت فيها ، وقدمت إشكالات مضافة كإشكالية الانفصال بين النماذج الغربية المقتبسة والقيم القومية ، وإشكالية تنامي ظاهرة عمارة العولمة التي تهتم فقط بإعلاء النواحي الشكلية دون وجود أية أفكار متعلقة بتطبيقات التكنولوجيا الحديثة داخل المبنى ، أو محاولة إعادة صياغة الأفكار بشكل يتناسب مع حتمية تحقيق الكفاءة الأمثل للمبنى من النواحي البيئية والمناخية ، ودون محاولة تقييم هذه المنتجات المعمارية من النواحي البيئية والاقتصادية فضلاً عن ملائمة الطابع المحلي ، أو الثقافة التي تميز كل مجتمع عن الآخر [8]، مما أدى إلى بروز إشكالية الهوية الثقافية للتصميم المعماري وشكوى عامة من فقدان الهوية المعمارية للمدن. [4]

2- المحور الثاني : مفهوم العمارة الإقليمية الحديثة

سيتم تناول مفهوم العمارة الإقليمية الحديثة من خلال دراسة تاريخية ترصد ظهور المفهوم وتطوره و دراسة تحليلية لمفرداتها بصورة عامة ، وفي العمارة بصورة خاصة والتحول من نظرية معمارية إلى نهج تصميمي ضمن مجال التصميم المعماري.

1-2 العمارة الإقليمية الحديثة المفهوم والتطور

الإقليمية في العمارة" هي مفهوم من التصميم المعماري مبني على أسس ومحددات متعلقة بالمكان كالثقافة والمناخ والموارد. في وقت مبكر من الحضارة، كان فن العمارة ذو طبيعة إقليمية بشكل كبير لأنه تطور استجابة لهذه المحددات الإقليمية.

دلّ تاريخ الحضارات على أن الإنسان تطور على مر القرون من خلال التجربة والخطأ والتقاليد من منطقة ماء، أو من المعطيات الثقافية الخاصة بكل عمارة ، والتي لا تزال موجودة حتى الآن في المناطق الريفية في أنحاء مختلفة من العالم ، على النقيض من المراكز الحضرية التي ظهرت في أعقاب الثورة التكنولوجية. [25]

أما "الإقليمية الحديثة" فهي حركة نقدية شملت ميادين كثيرة ، جاءت انعكاساً لأفكار معماريين تبنى بعضهم الموقف الكلاسيكي وتبنى بعضهم الآخر الموقف العصري ، مما جعلها تحتوي ضمناً كمفهوم الموقفان العصرية والحداثة .

يؤكد تعريف Le Faivre¹ للإقليمية الحديثة : «بأن العمارة الإقليمية تهتم بعناصر محدودة من الإقليم ، والتي تشكل عاملاً متصلاً مع البيئة الاجتماعية رغم أن تلك العناصر تعتبر غريبة ، أو غير مألوفة وهناك مسافة وصعوبة مزعجة لظهور تلك العناصر الغريبة في المظاهر المعمارية الحديثة .»

ظهرت الآراء والأفكار المناهضة والمعارضة والمصطلحات الحديثة مثل الإقليمية أو الهوية المعمارية عندما اكتسحت العمارة الحديثة مواقع عديدة في دول العالم وأحكمت سيطرتها على جميع المعالم المعمارية ، وأصبحت قوة طاردة لكل ما يمثل التراث أو الإقليمية، فعملت على حجب الهوية المعمارية الإقليمية كقوة مقاومة للحداثة وللتحرر من القوى التي تلزم استعمال أنماط معينة من أصول لا تنتمي إلى المكان سعياً للحفاظ على مقوماتها . [4]

تبدو العمارة الإقليمية اليوم متماثلة في كل أنحاء العالم ، وعلاوة على ذلك كل الفن العظيم يميل لأن يكون إقليمياً لقابليته للتفسير وعدم صعوبة تأويله ، وعليه يمكن أن يحاكي أي ظروف ثقافية ، وبذلك وجدت المجتمعات أسلوباً يستمد إلهامه من المحليات الكلاسيكية أو التقاليد والأساطير في المجتمع ، أو من خصوصية شكلت أساساً ودافعاً لتطوير العمارة المتكيفة والمنتمية.

2-2 مفهوم الإقليمية والمحلية في الأوساط المعمارية:

تثار مسألة الإقليمية والمحلية في الأوساط المعمارية ، بل لعل من الأصح القول إن هاتين المسألتين تطرحان ضمن إطار الهوية في معرض التساؤلات التي تستثيرها مسألة الهوية وفي حال طرحها كمشكلة. [5] برزت قضايا المحلية والإقليمية أيضاً في العمارة العربية مع مطلع السبعينيات من القرن العشرين ، وطُرحت كمسألة جادة نظرياً على يد معماريين أمثال حسن فتحي² ورفعت الجادرجي³ من خلال طروحاتهم ، ومشاريعهم المختلفة التي بدأت تمتد خارج نطاق حدود منطقة جغرافية معينة.

يمكن رؤية الإقليمية والمحلية على إنهما طرفي معادلة يقعان على نقيضين، بيد أنهما في نفس الوقت متداخلين، حيث تشكل البيئة الخط الرفيع العام الذي يربط بين المحلية والإقليمية. إلا أنها- وأعني الإقليمية- أكثر شمولية من الأخرى في التعبير عن بقعة جغرافية أوسع بما فيها من عوامل ومؤثرات بيئية ومناخية وديموغرافية واجتماعية وغيرها ، وبوضع هذه القواعد العامة في التمييز بين المفهومين ، يمكن تبين معسكرين بين الباحثين النظريين في مفهوم العمارة ، وبالذات في العمارة العربية المعاصرة وضمن بوتقة الهوية ، إذ تنحو الأولى إلى اعتبار أن الخط الذي يربط المحلية عبر المناطق المتباعدة هو خط قوي لدرجة إذابة الفوارق الجزئية بين الأقاليم لتتزرع وتميل نحو «الإقليم الواحد»، تخالف الفئة الثانية هذه الفكرة باعتقاد العكس، أي إن الخط الذي يربط الإقليمية هو من الضعف بمكان أن الإقليم الواحد ينزع ليتجزأ لمجموعات من «الأقاليم» أو المناطق المحلية التي تختلف

1 - Lefavre أستاذ ورئيس النظرية المعمارية والتاريخ في جامعة الفنون التطبيقية في فيينا النمسا

2 - معمار مصري 1900 - 1989. اشتهر بطرازه المعماري الفريد الذي استمد مصادره من العمارة المحلية النوبية المبنية بالطوب اللبن.

3 - معماري ومنظر عراقي ولد في 1926 في مدينة بغداد، حصل على جائزة أغا خان للعمارة في عام 1986.

جغرافياً وبيئياً. ومن هنا وبإدراك هذه النظرات المتباينة بين الفريقين يمكن لنا أن نتبين ما تعنيه هاتين الكلمتين في العمارة ، وبالذات في العمارة العربية المعاصرة وضمن مشكلة متعلقة بالهوية والعودة للتراث. [5]

3- المحور الثالث : أنماط تجليات الإقليمية الحديثة في البلدان النامية :

نادراً ما كان تشييد الهندسة المعمارية المحلية" هو هدف الإقليمية الحديثة ، بل بالواقع وباجتذابها للتيارات المعاصرة ، كانت رغبة في التطور وتكييف نفسها مع الظروف الخاصة للإقليم. حيث آمنت بأنه لتمثيل المكان أو السمات المحلية يجب أن تترجم المبادئ الكامنة وراء التشكيلات القروية والآثار القديمة في مفردات ومواد ، والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذا البحث عن "الجذور كان كثيراً ما يكون مصحوباً بالحاجة القوية الى الانتماء للعالم الأوسع . [23]

اختلفت ممارسات المعماريين المساهمين في الإقليمية الحديثة بتأكيداتها وتطويرها بعض السمات الهامة لها ، وتجلت ذلك في العديد من الأنماط التي تضمنت دورها العديد من الأساليب المختلفة- منطقياً- باختلاف الظروف المحيطة بمختلف تجلياتها .

3-1 النمط الاول : التوازي بين المبادئ الفطرية والأفكار الحديثة

شكل بعض المهندسين المعماريين في ستينات وسبعينات القرن العشرين ، وفي بعض البلدان النامية خاصة في الهند مثل : .⁴ Balkrishna Doshi . Achyut Kanvinse , or⁵ Raj Rewal . Charles Correa . [19]، عبور من هذا النوع ، حيث وفرت الحداثة فيها تعبيراً مناسباً عن مرحلة ما بعد الاستقلال [12] ، ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل المختلفة منها: الاختلافات الدنيوية بين الهندوسية والمسيحية من جهة ، والحافز الرئيس الذي شكلته الأعمال المتأخرة لـ Kahn and Le Corbusier ، خصوصاً أنها جسدت رد فعل على الثقافة المحلية ، التكنولوجيا و المناخ، وترجمت هذه الأفكار إلى أسلوبين متميزين في أساليب المعالجات التشكيلية المختلفة وفق ما يأتي : الأسلوب الأول : التزاوج المكاني الحداثي ، أما الأسلوب الثاني فهو : ترادف لغوي حداثي تقليدي .

3-1-1 الأسلوب الأول : التزاوج المكاني الحداثي

نمط مكاني مختلف مرتبط بالحياة المحلية والمناخ والأفكار الحديثة باعتبارها النقطة المرجعية العامة . يشكل المتحف التذكاري Gandhi Ashram Memorial Museum في Ahmadabad (1958-1963) للمعماري Charles Correa مثالاً هاماً ضمن هذا المجال كونه يجسد الأفكار السابقة من خلال مجموعة من المعالجات التصميمية والتشكيلية والتي كشفت توتراً بين مصادر الإلهام الأصلية والمستوردة [30]، إذ تنطوي عمارة " Charles Correa على خصائص محددة وملموسة كالإحساس بالانتماء المكاني والاستجابة للاعتبارات المناخية،

4- Balkrishna Doshi- ولد 1927 في الهند ، يعتبر شخصية مهمة في العمارة في جنوب آسيا، وله إسهامات هامة في تطور الخطاب المعماري في الهند .

5- Raj Rewal- ولد 1934 دعا الى إمكانية المنطقية مع تطبيق المفاهيم الحديثة أثناء تشييد المباني في الهند. متأثراً بما قاله كوربوزيه مرة: "ما يجعل احلامنا جريئة جداً هو انها قابلة للتحقيق".

فيستقي مصادر عمارته من خصوصية المكان ، ومن التوق في خلق بيئة معمارية ملائمة وحديثة جميلة ومؤثرة كما أنها تتضمن فهم وإدراك تجارب الممارسين الآخرين المحليين، بالإضافة إلى استيعاب تطبيقات الممارسين العالميين المعروفين العالميين المعروفين وخصوصا Le Corbusier و Louis Kahn اللذان عملا في الهند في أوج نشاطهما المهني. [2] . الشكل (1)

3-1-2 الأسلوب الثاني: ترادف لغوي حدائث تقليدي .

واجه الممارسون الهنود احتياجات مجتمع يمر بانتقال قاس من الريف إلى الحياة الحضرية ، مما أدى إلى حتمية إيجاد المرادف الحديث للغات المعمارية التقليدية . التناقض بين رؤية التصنيع التقدمية لنهرو و النسخة الأسطورية للكمال الريفي لغاندي ، كانت متأصلة في هذه الصياغة. المكننة كانت سطحية نسبياً ، المعدن كان مفزعاً، تكييف الهواء ترفاً ؛ في أي حال كان هناك واجب أخلاقي للعمل مع الأجهزة المناخية الطبيعية ، الأيدي العاملة والمواد الرخيصة. [20] وقد تميز هذا الأسلوب بطرق ومعالجات تكوينية مختلفة النقاط المرجعية وفق ما يأتي :

3-1-2-1-1-1-1 المبدأ الأول: العبور المتقاطع- للتأثيرات الأجنبية والمحلية (الستينات من القرن العشرين) :

تميزت هذه المرحلة بتحويل اللغة المعمارية المحلية والجمع بين القيم المحلية و الطرق الغربية ، وكذلك إعادة تأويل للأجواء الحارة/ الجافة وذلك من خلال العديد من الأعمال المعمارية لعديد من المصممين ومنها :
Faridabad YMCA Engineering Institute (1966) تصميم Ranjit Sabikhi⁶ ومجموعة مصممين؛ قاعات المحاضرات في جامعة Jodhpur (1969) تصميم Uttam Jain؛ المركز الدولي في نيودلهي (1960) من تصميم المعماري الأميركي المهاجر Joseph Allen Stein⁷ ؛ معهد للدراسات الهندية في Ahmadabad (1961) من تصميم Balkrishna Doshi . [2] . الشكل (2) (3)

3-1-2-2-1-1-2 المبدأ الثاني : توحيد الخارج والداخل أو دمجهما (السبعينات من القرن العشرين) :

وذلك لتعميق التكامل مع المناظر الطبيعية والتقاليد وقد تم ذلك بعدة وسائل ، إما عن طريق استخدام مجموعة متنوعة من المواد المحلية (الصلصال المغسول) من خلال بنيات ذات طبقات مبهمة ، مزخرفة بعدة ألوان بدلاً من ترتيب دورة منتظمة من طبقات من الطوب و البيتون ، أو تطور وسائل للتعامل مع ضوء الشمس والهواء ، التظليل المتشابك ، حواجز غرباليه (المشربية) وما إلى ذلك ، تضمن المعهد الهندي للإدارة في Bangalore لعام 1977/ 85 - مصمم من قبل (Balkrishna Doshi) ، بالاشتراك مع (Joseph Allen Stein and Jai Bhalla) موجزا لهذه التطورات والتي عمقت هذا التكامل . [15] الشكل (4) .

3-2-1-3 المبدأ الثالث: تطويع التكنولوجيا العالية ضمن حلول هجينة :

6 - Ranjit Sabikhi ولد في الهند 1935، برز كمصمم معماري في مدينة New Delhi منذ عام 1961م. كان لديه الكثير من التجارب المتنوعة في الثقافة و الممارسة المعمارية و كذلك في التصميم الحضري (الحديث) .
7- Joseph Allen Stein معمار أمريكي له دور هام في إنشاء العمارة الحديثة الإقليمية في منطقة خليج سان فرانسيسكو في 1940s و 1950 انتقل إلى الهند. وصمم العديد من المباني الهامة فيها .

اعتمدت هذه المعالجة أسلوب البناء لنظم إنشائية قياسية عالية التقنيات باستخدام التقنيات المنخفضة (مواد بناء رخيصة نسبياً والعمل اليدوي). تضمنت أعمال المعماري Raj Rewal دلائل عملية على هذا النوع من المعالجات حيث إن حلوله الهجينة وحدت عالمين على حد سواء ، وقد ظهر ذلك بشكل واضح في عمله قاعات المعرض التجاري الرئيسي في نيودلهي ، "قاعة الأمم" و "قاعة للصناعات" ، اللذان صممهما في عام 1971 مع Mahendra Raj [28].

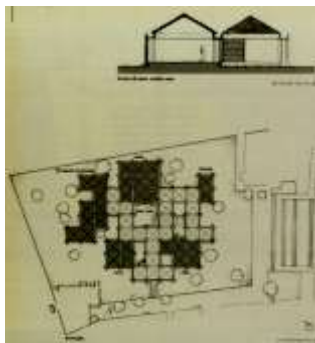
مهما اختلفت الأساليب والمعالجات نجد أن جهد المعماريين في البحث المستمر عن الهوية الهندية انصب على المبادئ المتواصلة بدلاً من الاختلافات بين العصور و الثقافات (البوذية والهندوسية والإسلام ، الياباني الخ.....). حيث كان الأمل لإعادة الشباب إلى البنيات الأساسية من الماضي في الحاضر ؛ وإلى غرس المباني الحديثة مع بعض الروح الهندية هو الهاجس الأكبر لديهم. [28] الشكل (5) .

3-2 النمط الثاني : الهوية والتكنولوجيا المحلية.

يتمحور هذا النمط حول اعتماد التكنولوجيا المحلية باعتبارها سمة أساسية للهوية حيث إنه لا حتمية لتلازم التطور مع نسخ التقنيات من البلدان المتطورة . امتلك هذا النمط طابع الأساليب الأصيلة : شيء له جذور في القراءات المعاصرة "للمنتجات الزراعية الصناعية" بادراك، وفهم عميق للقوى الطبيعية والضغط الإنشائية . إحدى الأمثلة المهمة في هذا المجال يجسدها المهندس المعماري من الأورغواي Eladio Dieste⁸ بانتمائه إلى تقاليد تعود إلى طريق من Torroja⁹ إلى Gaudi¹⁰، حيث أكد على المعاني الأخلاقية والجمالية المتضمنة في أنظمتها الإنشائية

الاقتصادية . [16]

اعتمد على أنظمة إنشائية هيكلية و إكساءات خزفية التي كانت عبارة عن صفائح توضع مع بعضها ، وجمعت إما كقبة صدفية رقيقة ، أو سقف منحنى عريض ، وحتى كأسقف منحنية ممتدة أو جدران متعرجة. مما أدى بالتبعية إلى عمارة أكثر اقتصاداً و تكيفاً مع مواد البناء واليد العاملة والمناخ في الأورغواي الشكل (6) .



8 - Eladio Dieste معمار من الأورغواي (1917-2000) مهندساً مبتكراً معروف كان إيمانه بأن العمارة و الشكل والتعبير غير قابلة لأن تفصل عن الاقتصاد و كفاءة البناء و التنفيذ هذا الإيمان قاده لأن يطور لغة جديدة في البناء .

9 - (Torroja Eduardo 1961-1899) مهندس إنشائي رائد في مجال تصميم المنشآت البيتونية، يؤمن بأن الهيكل يجب أن يتبع شخصية مصممه.

10 - Gaudi من أشهر المهندسين المعماريين الإسبان ، ولد في مدينة رويس في منطقة كتالونيا عام 1852 وتوفي في برشلونة عام 1926. تعكس أعمال غاودي أسلوبه المعماري المميز والفريد من نوعه.

[41]- Charles Correa : Gandhi Ashram Memorial Museum-1958 – 63 : (1) الشكل



الشكل (3)



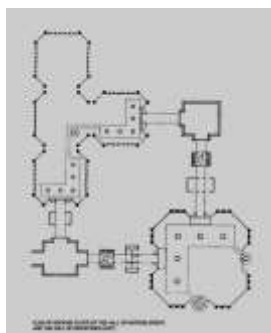
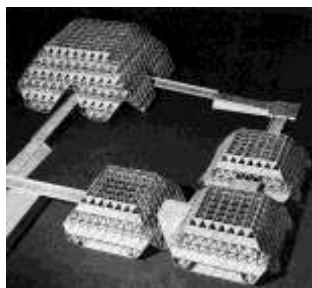
الشكل (2)

[58]- Joseph Allen Stein:International center in New Delhi1960

[44]- Ranjit Sabikhi:YMCA Engineering Institute: 1966



[42]- Doshi : Indian Institute of Management- Bangalore, India-Balkrishna Vithaldas -1977 – 85 : (4) الشكل



[38]- Raj Rewal : Permanent Exhibition Complex, Delhi, 1971-72 : (5) الشكل



[47]- Eladio Dieste : catholic church-1952: (6) الشكل

3-3 النمط الثالث : الدولي والمحلي والتذكاري : أرضية مشتركة:

تميز هذا النمط بطرق ومعالجات تكوينية مختلفة النقاط المرجعية وفق إعادة تفسير التقاليد داخل الحداثة أشكالاً مختلفة وفي هذا النمط تحديداً كانت هناك المحاولات المستمرة لترجمة لغة الحركة الدولية الحديثة إلى واقع محلي وبأساليب متعددة :

3-3-1 الأسلوب الأول : الهيكلية الإقليمية مع الأوجه الأخرى للأنماط المعمارية المحلية .

بعض من أهم أبحاث مهندسي المكسيك في أمريكا اللاتينية في الستينات والسبعينات من القرن العشرين سعت إلى هذه الأرضية المشتركة ، في هذا اعتمدت على الأساس الذي قام به بالفعل جيل Luis Barragan and Enrique del Moral ، وعلى مرشحات بصرية قدمت من الرسامين المكسيكيين مثل Rufino Tamayo.¹¹ الشكل (7).

نشر المعماري Ricardo Legorreta¹² هذه الاكتشافات في الهندسة المعمارية من خلال أشكال جريئة متعددة الألوان التي وفرت استجابة واقعية لهذه المهمة الكبيرة والتي أيضاً استدعت السحر المحلي المكسيكي. [31] من أهم أعماله التي ترجمت تلك الأفكار هو فندقه Camino Real in Mexico City عام 1968: تبلور صور معينة لتurf دولي ، الرزانة و الهندسة القوية الراسخة ، تراث يكمن في العنصر المتكرر دورياً التي تشاركتها الأنصاب التذكارية وبيوت الفلاحين على حد سواء .

في الفترة نفسها ، المهندس المعماري المكسيكي Teodoro Gonzales de Leon¹³ (في بعض الأحيان بالمشاركة مع Abraham Zabludovsky) طور مفردات محلية باستخدام بوابات كبيرة ، حواجز غربالية وتعريشات متعرجة غير ملساء ، - يبيتون مطروق (ذو بطانة معدنية) . كانت هناك بالتأكيد أصداء لأعمال لوكوربوزيه الخشنة الأخيرة (1946) ، ولكن كانت هناك أيضاً أفكار مميزة ومتناغمة مثل الانتقال من العام إلى الخاص من خلال ممرات المشاة المغطاة ، أو تنظيم المخطط حول الفراغ الأساسي المركزي - محتويًا على مستويات من المنصات ، والشرفات والحدائق. [24]. الشكل (8)(9)(10) .

3-3-2 الأسلوب الثاني : مزج العناصر الوطنية والدولية

يتميز هذا الأسلوب بطروحاته التي ارتكزت أساساً على كيفية جعل العمارة عصرية وعائدة إلى الأصول في الوقت نفسه؛ و كيفية إحياء حضارة قديمة نائمة والمشاركة في حضارة عالمية.

من أهم المعماريين الذين أسهموا في إرساء تجارب عملية حول هذه الطروحات المعماري التركي Sedad Hakki Eldem الذي كرس حياته للعمل على تشكيل أسلوب تركي أصيل مزج فيه العناصر الوطنية والدولية ، حيث نرى في أعماله التعبير الحديث للتوحيد القياسي البيتون المسلح وكذلك معالجة مسألة "الهوية" ليس من خلال اللعب مع سطحه التصوير ، ولكن من خلال مستوى أعمق بكثير من استيعاب الماضي ، ويتجلى ذلك في الطابع ، والإيقاع ، وقواعد الترقيم في البناء المنجز . ويعتبر مجمع الضمان الاجتماعي في Zeyrek , Istanbul ، الذي صمم في عام / 1962 - 70 / أحد الأمثلة الهامة في هذا المجال . [29] الشكل (11) .

11 - لوحة ألوان الرسام : مرونة المفعمة بالأصالة و التراث الشعبي الغني بالألوان الترابية و ألوان قوس قزح

12 - من مواليد مدينة مكسيكو (1931-2011) صمم عمارة حديثة ملائمة للمنطقة سمحت بتصميم مقولب إما بقمة الحداثة أو تقليدية سادت في أجزاء عدة من المكسيك وجنوب كاليفورنيا.

13 - Teodoro Gonzales de Leon : معمار مكسيكي ، من مواليد مكسيكو 1926 أقام بتصميم العديد من المباني المميزة



الشكل (7) : Nature and the Artist-1942-43: Rufino Tamayo [50]



الشكل (9) :

[46]-Luis Barragan : Cuadra San Cristobál-
Mexico City, Mexico, 1968



الشكل (8) : Camino :
Real in Mexico City -1968



الشكل (10) : -6 -1974،- : coligio de Mexico ، Teodoro Gonzalez de Leon [48]





الشكل (11) : Ağa Han Mimarlık Ödülü, İstanbul, SSK Zeyrek Tesisleri, Sedad Hakki Eldem - [40]
Social Security Complex- 1962-70

3-4 النمط الرابع : الحدائثة الدولية، والقيم الجوهرية في العمارة التقليدية

يقوم هذا النمط على محاولات لتأمين التوافق بين المظهر المتحرر للحدائثة الدولية التي طرأت على العمارة العالمية بشكل عام ، والقيم الجوهرية الكائنة في المكان ، وبعبارة أخرى هو محاولات لإنتاج عمارة متلائمة مع تغير الظروف الاجتماعية والحضرية ، بشكل تستفيد فيه من قوى التقاليد المحلية والمكانية دون تقليد. تشكل عمارة المعمار رفعة الجادرجي Rifat Chadirji¹⁴ ، وخاصة في الفترة من 1960 إلى 1975، العمارة الأكثر تجسيدا لهذا النمط بروى جديدة للمفاهيم المعمارية الجديدة ، وبذلك يشكل بذلك علامة بارزة على الطريق نحو إقليمية العمارة الدولية مستفيدة من قوى التقاليد المحلية دون تقليد ،¹⁵ إذ تنصهر فيها المسألة المعمارية القومية وتندمج مع العمارة العالمية .معتبراً أن الجدلية الكائنة بين هذين القطبين تكمن في نقطتين أساسيتين : أولهما : التناقض بين الإنتاج اليدوي والإنتاج الممكن بما في ذلك من تناقض بين متطلبات كل منهما وخصائصهما . وثانيهما : التناقض بين المحلية كموقف بما في ذلك القومية والعقائدية ، وبين الترابط الدولي في مختلف فعالياته وصيغته ، فجاءت بذلك تلك الجدلية مجسدة بعدة أساليب تظهر بوضوح الفكر المعماري المتبع [3]:

3-4-1 الأسلوب الأول : تقنية معاصرة تقليدية المواد.

يتميز هذا الأسلوب باستخدامه لمواد بناء العمارة التقليدية والمحلية . مسلماً بحتمية التطور في ظل التقنية المعاصرة بكل تعقيداتها لكونها تشكل تسوية لمشاكل الحاضر ، ومولدة حلولاً جديدة إذ تنصهر فيها المسألة المعمارية القومية وتندمج مع العمارة العالمية . [3] . الشكل (12) .

3-4-2 الأسلوب الثاني : الإيحائية المكانية.

أسلوب يقوم على اعتماد بعض المبادئ الإيحائية الفلسفية أو التكوينية المستمدة من بعض المباني أو السمات المحلية التاريخية المميزة ، يعتمد إلى رفض استعمال أشكال الماضي بحرفتها فيتحول التفكير في الماضي إلى تفكير حضاري جمالي جديد ومعاصر . هدفه من ذلك خلق هندسة معمارية حديثة، فيبحث على تكوين واضح المعالم

14- معماري و فنان تشكيلي عراقي ولد عام 1926م في مدينة بغداد ، درس في مدينة بغداد وتعلم الهندسة المعمارية في جامعة همسميث ، واحد من اللذين شعبوا في أعمالهم فهم عميق من جذور التعبير الإقليمي الأصيل له قدرة فريدة لتأليف الشكل والوظيفة الذي يترجمان التعبير المعمارية التقليدية إلى التعبيرات المعاصرة .

15 -أدرك للمعمار في هذا النمط مفهوم التوفيق بين معطيات المجتمع وتطوراته ، مع مجمل القيم التي تفرزها العمارة المحلية او المكانية .

ذي طابع محلي ينشأ من التمسك بالأشكال المفقودة ، والصور الظلية والتراكيبية ، مع تجنب التكرار المباشر للمواضيع التقليدية ، والاعتماد على اللامباشرة واستبعاد التكنولوجيات التقليدية أو الريفية ، لعدم توافقه مع الصيغ "التقنية - الجمالية الحديثة". [14]

3-4-3 الأسلوب الثالث: نحتية كتلية ورمزية تراكمية للمفردات.

يشمل صياغة بعض المفردات بأسلوب معاصر ومبتكر، تحمل بصرياً شيئاً من النحتية ويصبح فيه التكوين عبارة عن وصفية رمزية قد تشير إلى شيء ما، أو عقيدة ما، أو تقليدية ما ، أجريت عليه عملية تجريدية مسبقة ، تظهر فيها محاولات لصهر بعض المعالم أو السمات التراثية، بعد تقطيرها من الأصل تقطيراً تجريبياً في العمارة الحديثة لتتلاءم مع المنشأ كوحدة متكاملة. وقد طور الجادرجي هذه المفاهيم النحتية بطريقة تمويه المقاسات "أي إن التكوين العام للكتلة لا يدل على المقياس الحقيقي لمكونات الكتلة المادية .¹⁶ الشكل (13)(14)(15) .



الشكل (12) : رفعة الجادرجي - فيلا حمود - بغداد-1972- [60]



الشكل (14) : رفعة الجادرجي

نصب الجندي المجهول-بغداد-1958-[35]-[56]

الشكل (13) : رفعة الجادرجي

عمارة انحصار التيف- بغداد 1966-[39]



الشكل (15) : رفعة الجادرجي : عمارة اتحاد الصناعات- بغداد 1966 -[3]

3-5 النمط الخامس : التواصلية مع المحلية الدارجة أو الشعبية .

¹⁶ - التمويه بالمقياس عبارة عن صياغة مكونات التكوين ، وذلك بموجب أبعادها وعلاقاتها على نحو يصبح معه التكوين العام للكتلة غير دال على حجم المقياس الحقيقي لهذه المكونات . إن تحقيق النحتية بحسب الجادرجي تتطلب ضرورة حجب التكرار من الطوابق ، وذلك بإخفاء العناصر المعمارية الدالة على المقياس والتي تشي به ، كالنوافذ والأبواب وبذلك يمنح التكوين مقاساً نحتياً ، ويصبح بعبارة أخرى مقاس الكتلة ككل غير محدد بمقياس الإنسان الناتئة عبارة عن ألواح نحتية تحجب خلفها العناصر المعمارية التي لا بد من وجودها لأسباب نغمية .

يشكل البعد عن المعايير الحضارية والصناعية بالذات سبباً أساساً في تكريس الذاتية ضمن بعض المجتمعات، بحيث تصبح الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثمّ فيها أكثر اعتماداً على القاعدة الريفية، مما يؤدي إلى توثيق التواصل مع السمات والخصائص المحلية الدارجة وزيادة قوة الارتباط معه الأمر الذي يفرز حالة من الحماية للخصوصية ونوع من "الأمانة"، وهذا ما سمح بظهور نمط أقل تأثراً بالفكر العالمي وأكثر انتماء إلى الإرث المحلي مع الأخذ بعين الاعتبار حتمية التعديل الطفيف للمحلية المستمرة إلى أساليب مختلفة حديثة مناسبة، سيتم

تحديدها أدناه، وقد عمل في هذا النمط العديد من المعماريين أمثال Geoffrey Bawa¹⁷ في Sri Lanka، وAndre Ravereau¹⁸ [15].

3-5-1 الأسلوب الأول : استنباط الشكل المحلي لإبراز الانتماء المكاني :

وهو أسلوب نتج عن التحول لأشكال محلية¹⁹. سواء أكان الحل بتوزيع للوظائف ضمن الحجوم، أم بارتباطها بعضها ببعض لتحقيق ملائمة ضمن احتياجات الفراغات فيها. الشكل (16).

3-5-2 الأسلوب الثاني: استحضار بصري للذاكرة المكانية

اعتماد المعالجات البصرية والجمالية و التقاليد البيئية السائدة سواء من حيث البساطة أم الزخارف أم المعالجات التزيينية والإنشائية أم حتى اللونية والشكلية أم مواد البناء.²⁰ الشكل (17).

3-5-3 الأسلوب الثالث : تقليدية التقنية في المكان

استخدام أساليب تقليدية في البناء ووفق تقنيات محلية متواضعة غير عالية، ويعتبر هذا الأسلوب كان مزيجاً منطقياً من الإقليدية المحلية والأفكار الواردة. الشكل (18).

3-5-4 الأسلوب الرابع : التكوين كجزء من المحيط

17- ولد عام 1919 و توفي عام 2003 من أهم المعماريين في سيريلانكا . غيرَ Bawa من الطريقة التي يعيش بها السريلانكيون حيث أثبت كيف أنه من الممكن أن تكون معاصر بالإضافة إلى عكس التقاليد أيضاً دمج فن تعليم العمارة في لندن بين السريلانكية القديمة وعمارة جنوب الهند من جهة والمعاصرة من جهة ثانية ،وَألف بنية له على أساس علاقة قوية مع الطبيعة من خلال انتباهه للمناظر الطبيعية والغطاء النباتي . وتنعكس الحساسية لديه على البيئة في اهتمامه الدقيق لتسلسل الفراغ وخلق الآفاق والمساحات والممرات واستخدام المواد الطبيعية . عمارته هي مزج متقن من المعاصرة والتقليد في الشرق والغرب واستطاع أن يتخلص من العزل الاصطناعي للداخل والخارج أي المباني والأراضي (الطبيعة من حولها) انتشرت أفكاره في أنحاء سيريلانكا وكان لأعماله تأثير كبير على العمارة في قارة آسيا .

18 - ولد في فرنسا عام 1919 تلقى تعليمه في مدرسة للفنون الجميلة في باريس ، حاز على شهادة (Diploma par D.P.L.G) le government عام 1953، طور ممارسته في العمارة و التخطيط خارج فرنسا ، وأكد على أن المدن الصحراوية تقدم المثال الأكثر اكتمالاً في التكيف مع البيئة المعمارية ... في عام 1965 تم تعيينه كبير مهندسي المعالم التاريخية في الجزائر ، كما تميز باتجاهه نحو العمارة المراعية لسياق الطبيعة و الثقافات المحلية و التقاليد و المناخ و بشكل عام اتبع الإقليم الحديثة في كافة أعماله المعمارية .

19 - جنوب Saharan. المركز ادخل بين مسجد الطين القديم الرائع وبين نهر النيجر.

20 - أو كان بسيطاً وغير مزين ، منسجماً مع التقاليد المحلية الصحراوية. الهندسة المستطيلة النمطية والسقوف المسطحة للمنطقة ، مشرطه بالظلال عميقة مفعمة بالحياة بالترار والصيغ المختلفة ، ربما كانت قد صممت مع إدراك تعبيبي في الذاكرة. في المركز الطبي

أسلوب يعتمد التأكيد على اندماج للتكوين الجديد مع المحيط والترتيب العام للمكان مما يعزز من قيمة الانتماء المكاني له فتؤمن مزيداً من التواصل مع النسيج المعماري والعمراني المحلي، مما يدل على وعي عالٍ بأهمية عضوية التكوين ضمن الإقليم الطبيعي المنشأ عليه . الشكل (19) .



الشكل (16) : [57]- Andre Ravereau - Mopti medical center and clinic- Mopti, Mali -1976



الشكل (17) :- [41]- Andre Ravereau : Merghoub Residence- Beni Izguen, Algeria1979



الشكل (18) : [54]- Anna Heringer : The Meti hand built school - bangladesh-2005



الشكل (19) : [51]- Geoffrey Bawa : Kandalma Hotel 1991_1994

6-3 النمط السادس : التوفيق بين حقائق الماضي والابديولوجيات الجديدة .

تلعب الإيديولوجيات دوراً هاماً في التأثير على طبيعية الفكر المعماري وبالتالي في تحديد آلية إنتاج التكوين المعماري بشكل عام ، حيث ترى العديد من الطروحات بأن المجتمع ليس قائماً فقط على إنتاج وتوزيع الموارد المادية التي تحكم وتدار في المكان، بل أيضاً من قبل ما يحويه من قيم حاكمة وقوانين و سياسيين . يمكن تقسيم هذا النمط إلى مجموعة من الأساليب :

3-6-1 الأسلوب الأول : إحياء أنظمة شكلية لإحياء ذاكرة ذاتية معينة .

حيث تشمل عمارة تعتمد السياسة المعلقة على أشكال الماضي فيظهر العامل الذاتي الثقافي التوفيقي بين صور الماضي ، مع الحقائق الجديدة وخاصة في المجتمعات الآسيوية بأسلوب خاص للتحديث، متأرجح إلى التراث المكاني كما في رؤية التقاليد التي اعتمدت في المجتمعات الآسيوية يتوقف إلى حد ما على الجمعيات التاريخية ، حتى السياسية المعلقة على أشكال الماضي. بعد الثورة في عام 1949 ، شرعت الصين في طريق معقد للتعريف الذاتي الثقافي - الذي كان لابد أن يأخذ طريقاً بين النفوذ السوفيتي ، وأسلوبه الخاص للتحديث، مثل قاعة الشعب الكبرى ومتحف تاريخ الصين والثورة الذي بني في الخمسينات في بكين و يعكس الأسلوب الكلاسيكي من موسكو ، مع بعض اللمسات الخفيفة من الزخارف العادية المستخرجة من التقاليد الإمبراطورية. الشكل (20) .

3-6-2 الأسلوب الثاني : التحيز الإيديولوجي للنظم والانتماءات السياسية

يحكم هذا الأسلوب مجموعة من القيم المكانية غير المادية ، كالقيم المعنوية والرمزية، المتغيرة من مجتمع إلى آخر بحسب خصوصية كل مجتمع وبحسب طبيعة العلاقة القائمة بين المعنى المحتمل في العمارة المنتجة والمصدر، والتي هي متعلقة أيضاً بظروف ومقدمات إنتاج العمارة في هذا المجتمع ، وقد يكون عن نمط مثالي (ديني) أو عن نمط وضعي (دنيوي)، أو عن نمط إنتاج فلسفي أو أخلاقي أو سياسي أو ديني، [9] . يشكل ضريح الراحل ياسر عرفات للمعمار جعفر طوقان ، مثالا هاماً يجسد هذا الأسلوب بوضوح ، فالضريح بني على فلسفة المؤقت إذ وضع على سكة قطار، والقطار يسير ولا يبقى في مكانه... ، وكل ذلك يرمز إلى وجود الأمل بأن ينقل رفاته إلى القدس، للدفن هناك حسب وصيته.... كما أن فلسفة المؤقت هذه كانت مترسخة في سياسات الراحل، فالمخيمات بنيت على مفهوم المؤقت و إتفاقية أوسلو أيضاً بنيت على المفهوم نفسه . [51] . الشكل (21) .



الشكل (20) : 1959 -Beijing(Peking)-China- Tiananmen Square- Great Hall of the People- Zhang Bo [22]



الشكل (21) : جعفر طوقان : ضريح الراحل ياسر عرفات - رام الله - فلسطين - 2007 - [37]-[58]

3-7 النمط السابع : المعمار الغربي والتاريخية الزائفة :

وُسِم هذا النمط بإتباع إما صيغ من النوع التقليدي وأشكال افتقرت إلى الإقناع الرمزي ، أو صيغ تمسكت بمفردات حديثة خاصة أخفقت في تحقيق الانتماء ، مما أدى إلى تصاميم فشلت في تحقيق التواصل المكاني، وأنتجت مفردات ونظم إنشائية زائفة. أنتج في السبعينات من القرن العشرين في العديد من البلدان النامية وخاصة المنتعشة اقتصادياً ، عمارة بسماط شرقية مزخرفة فشلت تماماً لالتقاط روح الأنصاب التذكارية التقليدية . الشكل (22)



الشكل (22) : بشير مهندس : جامع الرحمن- حلب- سوريا - 1976 - [34]

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات :

شكلّ الهوس بالإحياءات الثقافية ، والذي دخل حيز التركيز في السبعينات من القرن العشرين ، خطراً على قضايا الجودة والأصالة المعمارية ، إذ أتى المنتج في أغلب الأحيان برمزية تقليدية ملائماً لبعض المحددات القيمة الشكلية التقليدية المرتبطة بالمكان كـ "إسلامية" ، "الهندية" ، و "القومية" و "الشيوعية" الخ... ، متجاهلة ديمومة هذا المنتج والقيمة الفكرية الحقيقية من جهة أخرى ، مما أدى في بعض حالاته منتج معماري وفني سطحي هابط ، وبالرغم من قوة الاتجاهات التي تفرضها العولمة إلا أن الهويات الإقليمية لم تختف بعد ولكنها مستمرة لتعبر عن نفسها بشكل حضري ومعماري وسلوكي ، بحيث يمكن إيجاد حالة من التطوير وإنشاء أنماط مختلفة من الهويات الثقافية التي تكون قادرة على بناء جسر بين الفجوة التي تخلفها الحداثة مع العمارة الإقليمية". حيث إن الهوية ترجع إلى الاستمرارية وليس إلى حالة الثبات .

من خلال ما تمّ تحليله من مجموع التجارب العالمية والتي جهدت بمستويات مختلفة في التوصل الى أنماط معمارية تتبع نهج الإقليمية الحديثة (Modern Regionalism) ، والتي أدت الى تشكيل أصداء رمزية ثابتة تجلت كما يأتي :

1. استخدام الترجمة كمبدأ تصميمي أساس مما له من دور أساس في النقل الفكري للدلالات

الذهنية لمعاني النصوص وانعكاساتها في العمارة : وذلك من خلال :

- ترجمة لغة الحركة الدولية الحديثة إلى واقع محلي .
- استنباط نمط أقل تأثراً بالفكر العالمي وأكثر انتماء إلى الإرث المحلي مع الأخذ بعين الاعتبار حتمية التعديل الطفيف للمحلية المستمرة إلى أساليب مختلفة حديثة مناسبة .
- إنتاج عمارة متلائمة مع تغير الظروف الاجتماعية والحضرية ، يمكن أن تستفيد من قوى التقاليد المحلية دون تقليد.

• صياغة بعض المفردات بأسلوب معاصر ومبتكر يصبح فيه التكوين عبارة عن وصفية رمزية تجريدية يجري فيها صهر بعض المعالم أو السمات التراثية .

2. اعتماد مبدأ العلاقة المتبادلة ما بين مفردات التقنيات المحلية والحديثة من خلال :

• اعتماد التكنولوجيا المحلية باعتبارها سمة أساسية للهوية حيث إنه لا حتمية لتلازم التطور مع نسخ التقنيات من البلدان المتطورة .

• أسلوب البناء لنظم إنشائية قياسية عالية التقنيات باستخدام التقنيات المنخفضة .

• إعادة الشباب إلى البنيات الأساسية من الماضي في الحاضر .

3. دور الاستدامة المعمارية في خلق التكامل والتوافق بين المبنى والبيئة كما يلي :

• استنباط الشكل المحلي لإبراز الانتماء المكاني .

• استحضار بصري للذاكرة المكانية .

• التأكيد على اندماج للتكوين الجديد مع المحيط والترتيب العام للمكان .

• تعميق التكامل مع المناظر الطبيعية والتقاليد ، أهمية عضوية التكوين ضمن الإقليم الطبيعي المنشأ عليه

التوصيات :

1. استخدام المصطلح الإقليمي والمحددات الإقليمية والعوامل البيئية المحددة كأساس لرسم ملامح

عمارة مكانية معاصرة.

2. الاستفادة من التجارب الناجحة للعديد من المعماريين الإقليميين على امتداد العالم النامي حيث كان

لهم الأثر الإيجابي في رفع جودة البيئة المعمارية المعاصرة .

3. البحث الجدي والعميق عن آلية التغيير في مفردات العمارة المحلية لاستخدامها كمعايير تصميمية

وذلك من خلال إجراء دراسات معمارية معمقة للبيئة المحلية تتناول جميع جوانبها المادية والمعنوية .

4. تطويع التشريعات العمرانية لتنظيم المدن والحفاظ على تكوينها العمراني ، لتشمل الضوابط

الفاعلة في تكوين البيئة المحلية المشيدة وذلك ضمن إطار خلق عمارة إقليمية منتمية إلى مكانها

المراجع :

1. أمين، د. جلال،(العولمة و التنمية العربية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، أيلول،

1999.

2. السلطاني، خالد،(مئة عام من عمارة الحداثة) ، دار المدى، دمشق- 2009 .

3. الجادرجي، رفعة ، (الاحيضر و القصر البلوري ، نشوء النظرية الجدلية في العمارة)، دار الرئيس،

بيروت، 1991.

4. النفيسي عبدالله مشاري ، - دراسة لمؤثرات العولمة على العمارة الإقليمية في مدينتي أبوظبي ودبي-

مجلة الكويت العدد :341 ، 2012-03-28 .

5. السيد وليد أحمد -الإقليمية والمحلية في العمارة-مجلة الجزيرة العدد 11020 -11-2002-30.
6. ربيع، د. محمد عبد العزيز،(الثقافة و أزمة الهوية العربية)، مجلة المنتدى منتدى الفكر العربي، عمان، الأردن، العدد 179 ، 2000 .
7. النجدي ، د. حازم ارشد، (الأفكار المعمارية و صيغ التعبير في التوجهات المعاصرة، رؤية في الاستراتيجية). بحث في مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، العدد 263 ، 2001 .
8. سليم ،هيثم صادق ،(عمارة العولمة في مصر وغياب مفاهيم الاستدامة في التصميم دراسة حالة المباني الإدارية بالقاهرة الجديدة) ، بحث مقدم بقسم العمارة- كلية الهندسة- جامعة الأزهر . 2011 .
9. العبيدي ، ضرغام مزهر كريم،(أثر السياسة على فكر العمارة- دراسة وصفية تحليلية لتأثير الإيديولوجية السياسية على مُنجز العمارة، مدينة برلين إنموذجًا)، العدد 11 ، مجلد 18 ، 2012 مجلة الهندسة .
10. Cynthia . C. D ., Serageldin. I , *Aranya Community Housing.*” In *Architecture Beyond Architecture*. London: Academy Editions, 1995.
11. Charles . C. M , David. R . G, *Modernity and community: architecture in the Islamic world, Modernization and Local Culture: The Eighth Cycle of the Aga Khan Award, hames & Hudson and The Aga Khan Award for Architecture.*, ; Geneva, 2001 pp. 9-16.
12. Chatterjee, M , *The Evolution of Contemporary Indian Architecture* , Paris 1985.in Rai Rewal, *Architecture in India*. Paris: Electa Moniteur, 1985. pp .124-72.
13. Colomina , B.B . “*Collaborations: the private life of modern architecture*”, Journal of the Society of Architecture Historians, pp. 462-471, September 1999, pp. 462-471.
14. Chadirji , R , K . *Concepts and Influences : Towards a Regionalized International Architecture* , Taylor & Francis Group (1986) .p.51,p.49.
15. Curtis, W. J. R. "Towards an Authentic Regionalism." In *Mimar 19: Architecture in Development*, edited by Hasan-Uddin Khan. Singapore: Concept Media Ltd., 1986.
16. Dieste , E . *la Estructura Ceramic* , Galaor (editor) Carbonell (1987),pp.160ff
17. Gregotti, V. *Inside Architecture*, translated by P. Wond and F. Zacheo, Cambridge: MIT Press, , 1996,103pp .
18. Hill, J , (editor). *Occupying Architecture: between the architect and the user*, London: Routledge, 1998.
19. Irena , M. *Charles Correa: India's Greatest Architect*, RIBA Publishing, 2013.
20. Steele , J. *The Complete Architecture of Balkrishna Doshi: Rethinking Modernism for the Developing World*, Thames & Hudson Ltd, 1998.
21. Pallasmaa , J . U . *Introduction to tradition and modernity*, Originally published in *The Architectural Re view*, May 1988, pp . 26-34.
22. Bin Su, Chaplin, D , Master Thesis explanatory document Supervisor, *Architecture and Tradition* .
23. Fry, M , Drew , Jane :*Tropical Architecture in the Humid Zone*. London: Batsford, 1956.
24. Noelle,L.G . *Teodoro González de León: la voluntad del creador* . Universidad de los Andes (Bogotá, Colombia). Escala, 1994 . P.32 .
25. Muktedir , M. A .*Traditional House Form in Rural Bangladesh: A Case Study for Regionalism in Architecture*, In *Regionalism in Architecture*, edited by Robert Powell. Singapore: Concept Media/Aga Khan Award for Architecture, 1985.

26. Moniteur. E . Paris, 1986; 'Towards an Authentic Regionalism', 'Session 3 on Regionalism', in Suha Ozkan (Ed), Exploring Architecture in Islamic Cultures 2, Regionalism in Architecture, AKA.A.
27. Powell. R . ed. *Regionalism in Architecture*. Singapore: Concept Media/The Aga Khan Award for Architecture Regionalism - Resource for Identity Uttam C. Jain , 1985.
28. Rewal. R. *Architecture climatique*. Paris : Électa "Moniteur, 1986.
29. Sibel Bozdogan (Author) , Suha Ozkan (Author) , Engin Yenal (Author), *Eldem .S.H . Architect in Turkey* (Architects in the Third World), Aperture (June 1988) .
30. Cantacuzino. S. *Charles Correa, Concept Media*, Singapore, 1984
31. Wayne . A, Hal . B, Julius. S, Sydney. H, B. *The Architecture of Ricardo Legorreta*. Austin: University of Texas Press, 1991..
32. Plocki. Z. *Towards a Melanesian style of architecture* , Institute of Papua New Guinea Studies, 1975, Original from the University of California ,p.22.
33. مواقع الكترونية
34. <http://99wow.blogspot.de/2012/04/al-rahman-mosque-in-aleppo.html>.
35. <http://alakhbaar.org/home/2014/5/167685.html>.
36. <http://alresalah.ps/ar/index.php?act=post&id=57614>.
37. <http://alresalah.ps/ar/index.php?act=post&id=57614>.
38. <http://architexturez.net/doc/az-cf-123722>.
39. <http://archnet.org/authorities/11/sites/23>.
40. <http://archnet.org/authorities/338/publications/89>.
41. <http://archnet.org/authorities/9/publications/7073h>.
42. <http://archnet.org/authorities/10/sites/4701>.
43. http://archnet.org/library/sites/one-site.jsp?site_id=4418.
44. http://archnet.org/sites/79/media_contents/15347.
45. http://archnet.org/sites/79/media_contents/15351.
46. <http://designmuseum.org/design/luis-barragan>.
47. http://en.wikiarquitectura.com/index.php?title=Atlantida_Church.
48. http://en.wikipedia.org/wiki/Teodoro_Gonz%C3%A1lez_de_Le%C3%B3n.
49. <http://legorretalegorreta.com/en/proyectos/hotel-camino-real-monterrey/>.
50. <http://oliverbrothersonline.com/art-restoration-services/oil-painting-conservation/>.
51. <http://www.6oyor-aljanah.com/vb/t219234.html>.
52. http://www.akdn.org/akaa_award1_awards.a.
53. <http://www.al-jazirah.com/2002/20021130/am1.htm>.
54. <http://www.archdaily.com/51664/handmade-school-anna-heringer-eike-roszag>.
55. <http://www.architectural-world.com/2008/05/rifat-chadirji.html>.
56. http://www.freeiraqivoice.com/uploads/posts/2011-10/1319827155_2.jpg.
57. <http://www.massdesigngroup.org/framework/case-studies.html#mali-maternity-center-and-clinic->.
58. http://www.the-south-asian.com/dec2001/Joseph_Stein_1.htm.
59. <http://archnet.org/authorities/412/sites/58>.
59. <http://www.outlookindia.com/article.aspx?237696>.
60. <http://www.tumblr.com/search/Rifat+Chadirji-> <http://chadirjifoundatio>.

References:

- [1] Safwan AlAssaf, *Towards Better Climatic Responses in Architectural and Urban Design*, College of Architecture, Al Baath University, 2002.
- [2] Safwan AlAssaf, *An Intelligent Spatial Data Base for Strategic Housing Management*, International Regional and Planning Studies / Middle East Forum, 1996, 41-61.
- [3] Safwan AlAssaf, *Methods of Predicting Housing Requirements for Local Housing Policy in Syria*, Beirut Arab University Publication, 1995, 137-155.
- [4] Safwan AlAssaf, *A Conceptual Model for housing Planning Information System*, Arab Cities Organization (G.C.A.C.O) 10th, Dubai 3, 1994, 2475-2524.
- [5] Safwan AlAssaf, *Data and Information requirements for Housing Planning*, Arab Cities Organization (G.C.A.C.O) 10th, Dubai 3, 1994, 2445-2473.